

خلاصة عبقات الأنوار

[235] الا بالتزام أنه فعله لما يستنزه منه أصبياء الطريقة والجزم بتعيينه فيه مما يعد جوداً بأهل هذا البيت المقدس رضي الله تعالى عنهم، أعاد الله سبحانه كل مسلم عن ذلك، فقد بدى لي بحمد الله سبحانه وجهان لفعله رضي الله تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك. أحدهما: أن للعارفين في مجالي النساء تجلى الهي خاص، أشار أعرف خلق الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: حبيب الي من دنياكم ثلاث، وذكر النساء، وسر ذلك يطلب من الحكمة الفردية في الفص المختتم به كتاب " فصوص الحكم " وفي غيره من كلام الشيخ الأكبر رحمه الله تعالى، وتلون العارف بالتجليات الالهية خير عنده من التمكن، وكل شئ من الدنيا فيه سر الهي يختص بذلك الشئ، فمباشرة كثرة النساء تعرض للنفحات الالهية المتجددة ولا يتيسر تلك الكثرة الا بكثرة الطلاق والانكحة. وفي حل النكاح سر ليس في ملك اليمين فانه وهب وقبول لسر متحرك وبين الزوجين صلة بين المتفرقين ولا يوجد ذلك في ملك اليمين، فان حل المباشرة فيه عرض طراً على الملك وليس العقد عقد الوصلة وجمع التفرقة، والنكاح والتزويج ينبئان لغة عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم والتزويج بمعنى التلفيق، وهو ليس سر الملك ومعناه من حيث انه ملك كما هو معنى النكاح والتزويج وسرهما من حيث الحقيقة، وهذا يؤيد مذهب الشافعي من ان النكاح لا ينعقد بلفظ التملك للمباينة بينهما معنى، لان لوازم المعاني غير داخله في أصلها، فلزوم التلفيق والضم شرعاً بملك اليمين لا يؤثر في زوال المباينة المذكورة كما لا يخفى. فكثرة طلاقه ونكاحه رضي الله تعالى عنه كان صورة لتلونه رضي الله تعالى عنه بالتجليات الالهية المتلونة الغير المتكررة، ويرزق الله عباده الكمل من
